



قافلة "شريان الحياة" والاشتباكات على الحدود الفلسطينية المصرية

وحدة الرصد الإعلامي

أيار
2010

بالتعاون مع:

مؤسسة فورد

FORD FOUNDATION

مقدمة:

شهدت الحدود الفلسطينية المصرية يوم السادس من كانون الثاني 2010، وعشية وصول قافلة "شريان الحياة" المحملة بمساعدات إنسانية إلى قطاع غزة من 17 دولة اشتباكات وصدامات بين قوى الأمن المصرية ، و متظاهرين فلسطينيين كانوا يحتجون على منع القافلة من دخول قطاع غزة، ما أسفر في حينه عن مقتل جندي مصري وإصابة عشرات المتظاهرين، وقد تبادل الجانبان الاتهامات بشأن المسؤولية عن مقتل الجندي المصري، وما أوقعته تلك الصدمات من إصابات في الجانب الفلسطيني، في وقت لم تكن اتضحت فيه ولغاية الآن مسؤولية أي طرف عن تلك الأحداث ، وما أسفرت عنه من نتائج، خاصة مقتل الجندي المصري. تم اختيار هذا الحدث لأهميته وتأثيره على الساحة الفلسطينية وما يحمله أيضا من تبعات تتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، خاصة الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة.

كيف غطت الصحف الثلاث تلك الأحداث؟

بدا التفاوت واضحا بين الصحف الثلاث في تغطيتها لهذه الأحداث، سواء في موقع الحدث على الصفحة الأولى من كل صحيفة، وفي اختيار العنوان، وكذلك في مضمون المادة الإخبارية ودقتها. وظهر هذا التفاوت تحديدا بين صحيفة "الأيام" من جهة، وصحيفتي "الحياة الجديدة" و "القدس" من جهة أخرى.

فصحيفة "الأيام" مثلا، وضعت الخبر في رئيسيتها على يمين صفحتها الأولى، باعتباره الحدث الأبرز والأهم، واختارت له عنوانا من ثلاثة سطور:

قافلة شريان الحياة تصل إلى القطاع – عنوان فرعي
الحدود المصرية – الفلسطينية تشتعل صدامات – عنوان رئيسي
مقتل شرطي مصري وإصابة عشرات الفلسطينيين

قافلة شريان الحياة تصل إلى القطاع

الحدود المصرية – الفلسطينية تشتعل صدامات مقتل شرطي مصري وإصابة عشرات الفلسطينيين

وبالعودة إلى الحدث، نجد الصحيفة اختارت عنوانا فرعيا للجزء المتعلق بوصول القافلة إلى قطاع غزة، وهو إجراء تحريري صحيح، بالنظر إلى أن وصول القافلة كحدث هو تال من حيث الأهمية للصدامات وما أسفر عنها من قتيل واحد وعشرات الجرحى، لكن الصحيفة اختارت في السطر الثاني عبارة في غير مكانها بدا فيها شيء من التهويل: "تشتعل صدامات" ما يوحي للقارئ بأنه أمام مواجهة اشتعلت، وكان بالإمكان الاكتفاء بعنوان آخر أقل حدة يُجمل ما حدث، من قبيل:

وصول قافلة شريان الحياة إلى القطاع
مقتل شرطي مصري وإصابة عشرات الفلسطينيين في صدامات على الحدود
اتهامات متبادلة بشأن المسؤولية عن الأحداث المؤسفة ونتائج تلك الصدمات

مناسبة عيد الميلاد المجيد
كل عام و معكم بسلام
كل عام و معكم بسلام
www.jawab.ps

وصول قافلة شريان الحياة إلى القطاع

مقتل شرطي مصري وإصابة عشرات الفلسطينيين في صدامات على الحدود اتهامات متبادلة بشأن المسؤولية عن الأحداث المؤسفة ونتائج تلك الصدامات



الترقى - الرئيس عباس ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان خلال لقائهما أمس (مسحة: عمر الرشيد)

الرئيس يجري محادثات مع المسؤولين الأتراك؛ لتقبل حماس تحديد موعد للانتخابات . . فقط

الترقى الكويت - قال الرئيس محمود عباس أمس مساءً لاجتماع مع المسؤولين الأتراك في العاصمة الدوحة لزيارة إطلاق العلاقات كما اتفق على تطورات

الحدودية وتم نقله إلى المستشفى في رفح حيث فارقت الحياة وهو وحواله. واضمات لعصائر المصرية من ضمة آخرين اسبوعيا بجروج

الإرهاب والحكومة تعمران عن بالغ اهتمام الاستشهاد الجندي المصري



رفح - حركت حركة حماس برصاص جنود الشرطة للمصريين التراجعين على الحدود بالمجازة خلال صدامات وقعت أمس (1)

بیت لحم : البطيرك ثيوفولوس الثالث يترأس قداس منتصف الليل



بيت لحم - رئيس الأساقفة فياض خلال حضوره قداس منتصف الليل، لحامسة حلول عيد الميلاد المجيد لدى الماركان المسيحية (مسحة: مصطفى أبو ريد)

مصر تقر قرارا مبررا برفع الحظر أمام المسافرين

غزة - وقالت وزارة الداخلية لوكالة فرانس برس (الخميس) إن الحكومة المصرية قررت إلغاء

شارع يربط إيفغات زيفيا بطريق تل أبيب

إسرائيل تصعد معركة استيطان وتهويد القدس باقرار بناء مستوطنة جديدة في حي شعفاط

مومبيي، الذي يحمل رقم (447) والمقام على اراضي الضفة الغربية ويهدد القدس الغربية ببلد بيت وملك

الإزام الجيش الإسرائيلي يطلب استشارة قانونية خلال العمليات

القدس - أخطرت إسرائيل الجيش الإسرائيلي الجنرال على استشارتي الجيش، للحصول على استشارة قانونية قبل شن أية عملية عسكرية رئيسية

غزة : استشهاد شاب متأثرا بجراحه وتوغل محدود شرق مدينة دير البلح

غزة - فايز أبو عون، أعلنت الوية الناصر صلاح الدين العسكرية لتجنيد المقاومة الشعبية في فلسطين، أمس استشهاد المقاتل محمود عبد

اقامة بؤرة استيطانية قرب أريحا

القدس - وقالت فصائل حماس الفلسطينية أمس بأن عمدة من نشطاء جمعيات أريحا وشباب من اجل ارض إسرائيل، قاموا بؤرة استيطانية قرب

فياض يفتتح رزمة مشاريع في بيرنبا : نواصل عملية البناء والنهوض والتمكين الذاتي

بيرنبا - اقيمت احتفالية اذكريس وريثي المجلس المحلي الخلق اوفوق

إعلان أسعار صنف سجاير ، جمال ، للمستهلك

العجزية / القدس، بثما على تعليمات دائرة الجمارك الفلسطينية، الصادر في 10/10/2010، والتي تقتضيه رفع

بهدف تصفية القضية الفلسطينية القاهرة : هناك مخطط إسرائيلي لإنشاء بؤرة في قطاع غزة وسيناء

القاهرة - د. أحمد عيسى، مدير مكتب الانشطة التبشيرية التي تقوم مصر على صهرها الغربية ذاتي التأمين منذ حوالي

إسرائيل تختبر بنجاح نظاماً مضاداً للصواريخ قصيرة المدى

القدس - احدثت إسرائيل اختراع اسمها المصنوع بنجاح نظاماً مضاداً للصواريخ من يورفي لها حماية عالية من الصواريخ التي يمكنها كل

تدريبات للجيش الإسرائيلي للسيطرة الكاملة على قطاع غزة

القدس - وقالت وزارة الدفاع الإسرائيلية إن قواتها المسلحة تجري تدريبات

الاحتلال يبلغ 28 عائلة من عقربا قراره هدم مساكنها وترحيلها

كثفت غزاتي يثني عوردة: لفتت انتقادات عشرات الاربعين من ابناءه ببناء عقربا عزرها هدم

كل عام وانتم بخير
تحفظ الطوائف المسيحية.
اليوم، بعد الميلاد المجيد.
ويهدد الخامسة لتقام الأيام، من أبناء الطوائف المسيحية بأجر

ومع أن الصحيفة لم تحمّل جهة فلسطينية بعينها مسؤولية هذه الصدمات في عنوانها الرئيسي، إلا أنها فعلت ذلك في الصورة المرفقة بالحدث، حين ورد الشرح التالي المرفق للصورة، وفيها يظهر متظاهرون يعتلون الجدار الحدودي، فإن من يتحمّل المسؤولية هم أنصار حماس:



(أ ب)

رفح - أنصار حركة حماس يرشقون رجال الشرطة المصريين المتواجدين على الحدود بالحجارة خلال صدمات وقعت أمس.

رفح - أنصار حركة حماس يرشقون رجال الشرطة المصريين المتواجدين على الحدود بالحجارة خلال صدمات وقعت أمس.

في حين أن نص التقرير المنشور على الصفحة الأولى يتحدث بداية عن مقتل شرطي مصري ب"رصاص فلسطيني" ثم ما يلبث أن يتحدث عن "متظاهرين فلسطينيين ردوا هتافات منها" حسبنا الله ونعم الوكيل" وهم يرفعون رايات حماس الخضراء وقام عدد منهم برشق الجنود المصريين المتواجدين على الحدود بالحجارة...". في تلميح إلى تحميل جهة فلسطينية بالمسؤولية عن تلك الأحداث إلى حماس، بالرغم من أن النص يشير إلى.. "فرد الأمن المصري بإطلاق النار في الهواء ، وإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع على الشبان". بينما لا يورد التقرير ما يثبت أن مقتل الجندي كان نتيجة رصاص أطلق من الجانب الفلسطيني، أو من نشطاء تابعين لحماس، خاصة أن الفقرة التالية من التقرير تنقل عن شهود عيان قولهم: "بأن عناصر من الأمن الوطني والشرطة التابعين لحماس قاموا بتفريق المتظاهرين بالهراوات ومنعهم من الوصول إلى الشريط الحدودي..". في حين لا يظهر التقرير ما يشير إلى أي إطلاق نار من الجانب الفلسطيني، فلماذا تبنت الصحيفة رواية طرف دون الآخر حول الحادث ، فيما لم تكن المسؤولية عن هذا الحادث واضحة بعد على ضوء نفي حماس مسؤوليتها عنه ، وتبادل الاتهامات مع الجانب المصري بهذا الشأن"، ومع ذلك أورد النص ردود فعل حماس على الحادث على لسان قياديين فيها هما سامي أبو زهري وصلاح البردويل، مع الإشارة إلى إعلان "وزارة الداخلية في غزة" - لم يشر إلى الحكومة المقالة- عن فتح تحقيق في الحادث.

كما قال شهود، ان المتظاهرين الفلسطينيين ردوا هتافات منها «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وهم يرفعون رايات «حماس» الخضراء وقام عدد منهم برشق الجنود المصريين المتواجدين على الحدود بالحجارة، فرد الامن المصري بإطلاق النار في الهواء وإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع على الشبان.

وأفاد شهود عيان بأن عناصر من الامن الوطني والشرطة التابعين لحماس قاموا بتفريق المتظاهرين بالهراوات ومنعهم من الوصول الى الشريط الحدودي.

بعبارة أخرى ، فإن التقرير تنقصه دقة المعلومات، أو ربما تعمد حجب المعلومات الصحيحة والدقيقة، والذهاب بالقارئ إلى ما أراده المحرر من صياغة تقريره على هذا النحو ، ورغم ذلك وجدنا الصحيفة تبرز إلى يسار الخبر الرئيس في الصحيفة خبرا آخر حول ذات الموضوع بعنوان:

الرئاسة والحكومة تعبران عن بالغ أسفهما لاستشهاد الجندي المصري

الرئاسة والحكومة تعبران عن بالغ أسفهما لاستشهاد الجندي المصري

رام الله - «وفا»: عبرت الرئاسة الفلسطينية عن بالغ أسفها لاستشهاد الجندي المصري أحمد شعبان محمد مصطفى على الحدود مع قطاع غزة برصاص أطلق من داخل القطاع.
وقالت الرئاسة: إن هذا العمل غير مسؤول ويستهدف الجهود

حيث يرد في الخبر الاسم الكامل للجندي المصري احمد شعبان محمد مصطفى الذي "استشهد على الحدود مع قطاع غزة برصاص أطلق من داخل القطاع". وهو تلميح على تحميل المسؤولية عن مقتله للجانب الفلسطيني وتحديدًا لحماس، علما بأن نص الخبر يربط بين حادثة مقتل الجندي المصري والجهود المبذولة لتحقيق المصالحة الفلسطينية من خلال اعتبار ما جرى "عملا غير مسئول ويستهدف الجهود المصرية لتحقيق المصالحة"، في وقت كانت تكال فيه الاتهامات لحماس بأنها هي من يعطل جهود المصالحة تلك.

اللافت هنا أيضا أن صحيفة "الأيام" اختارت صدامات الحدود بين قطاع غزة ومصر عنوانا رئيسا لصفحتها الأولى على خلاف صحيفتي "الحياة الجديدة" و"القدس" اللتين اختارتا حدثا محليا وسياسيا آخر احتل في حينه عناوين الأخبار وهو تصاعد وتيرة الاستيطان اليهودي في القدس، وهذا التفاوت في الاهتمام إزاء هذين الحدثين على أهميتهما وخطورتهما يعكس أولويات كل صحيفة إزاء تداعيات الحدثين وارتباطهما بما كان يجري على الساحة الفلسطينية الداخلية، خاصة فيما يتعلق بالمصالحة، وجمود العملية السياسية وما واكب هذا الجمود من تصعيد إسرائيلي سياسي وميداني.

ومثل هذا التفاوت في العنوان الرئيسي نجده في صحيفة "الحياة الجديدة" على نحو بارز، حيث جمعت بين الحدثين ، وأبرزتهما على صدر صفحتها الأولى، حيث اختارت التصعيد الإسرائيلي المتعلق بالاستيطان في القدس ووضعت على يمين تلك الصفحة ، بالنظر إلى أهميته وخطورته، وأبرزت على نحو كبير ما جرى على الحدود المصرية الفلسطينية، لكنها كما فعلت "الأيام" اختارت عنوانا مثيرا بشأن تلك الصدامات، حيث حمل العنوان الفرعي الأول حماس مسئولية التظاهرة في رفح، فيما تطرق عنوانها الرئيس الثاني إلى مقتل الشرطي المصري ، وقال أنه قتل برصاص فلسطيني، بينما تضمن العنوان الثالث إدانة الرئاسة والحكومة في رام الله لتلك الأحداث ، واعتبارها عملا غير مسئول يستهدف الجهد المصري لإرساء المصالحة، كما ورد في نص عناوين "الحياة الجديدة":

خلال تظاهرة نظمها حماس في رفح تطورت إلى اشتباكات أصيب فيها عدد من المتظاهرين -عنوان فرعي

مقتل شرطي مصري على الحدود مع غزة برصاص فلسطيني- عنوان رئيسي
الرئاسة والحكومة تدينان: عمل غير مسئول يستهدف الجهد المصري لإرساء المصالحة

خلال تظاهرة نظمها حماس في رفح تطورت إلى اشتباكات أصيب فيها عدد من المتظاهرين

مقتل شرطي مصري على الحدود مع غزة برصاص فلسطيني

الرئاسة والحكومة تدينان : عمل غير مسئول يستهدف الجهد المصري لإرساء المصالحة

وبالعودة الى نص التقرير نجد "الحياة الجديدة" تتحدث عن مقتل الشرطي المصري ب "رصاص فلسطيني .. في تظاهرة نظمها حركة حماس" . أي أن حماس بصفتها الجهة المنظمة للتظاهرة هي من تتحمل مسئولية قتل الشرطي المصري- هل يبرر هذا اتهام حماس بالمسئولية-؟ ، بالرغم من أن الجهة المتسببة في مقتله، لم تكن اتضحت بعد. وكان هناك اتهامات من قبل حماس تفيد بأن الجندي المصري قتل برصاص زملائه من الجنود خلال إطلاقهم النار على المحتجين في الجانب الفلسطيني من الحدود.

لكن يتضح من نص التقرير أن الصحيفة استندت في تحميل حماس المسئولية عن مقتل الشرطي المصري إلى "مصادر أمنية مصرية" قالت أن الشرطي احمد شعبان أصيب بطلق ناري جاء من الشطر الفلسطيني لمدينة رفح.."، دون أن تتحقق الصحيفة عبر مراسلها من صحة هذه الاتهامات بتعقيب رسمي من الطرف الآخر، حتى ولو كان هناك عدم اعتراف بالشرعية. وفي موضع آخر من التقرير تورد "الحياة الجديدة" رواية أخرى نقلتها وكالة "رويترز" - كما تقول الصحيفة- عن شهود عيان فلسطينيين أن "أفراد شرطة حماس أطلقوا النار على المصريين". فهل هذا ما حدث فعلا؟ علما أن صحيفة "الأيام" كانت ذكرت: "بأن

عناصر من الأمن الوطني والشرطة التابعين لحماس قاموا بتفريق المتظاهرين بالهراوات ومنعهم من الوصول إلى الشريط الحدودي..".

وقالت مصادر أمنية مصرية ان الشرطي احمد شعبان (٢١ سنة) اصيب بطلق ناري جاء من الشرط اللسطيني لمدينة رفح الحدودية

لقد اعتمدت "الحياة الجديدة" في تغطيتها لهذا الحادث على وكالات أنباء عالمية – وفق ما ورد في النص المنشور على صفحتها الأولى. أما في التفاصيل المنشورة على صفحاتها الداخلية، فاستقت تقريرا لمراسلها في القطاع نادر قصير، والى تقرير لوكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا" واشتمل على عناوين صارخة أيضا تحمل في طياتها تحميل المسؤولية عن مقتل الشرطي الجندي المصري إلى ما توصف بـ "عناصر فلسطينية مسلحة". ولم يقتل برصاص عشوائي طائش، ولكن في "عملية قنص" كما تورد الصحيفة نقلا عن "مصادر مصرية"، ما يوحي للقارئ بأن الجندي المصري قتل بالرصاص الفلسطيني عن عمد وسبق إصرار وفي عملية قنص مدبرة، وليس خلال صدامات واشتباكات مع محتجين غاضبين كانوا يرشقون الحجارة، وقد تكون أطلقت النيران من بين صفوفهم، أو من الجهة المقابلة – لم تكن معروفة بعد هوية مطلق النار أو الجهة التي ينتمون إليها، حتى ولو كانت حماس هي من دعت إلى التظاهرة ونظمتها. بينما تصف "الحياة الجديدة" الجندي المصري القتل بأنه "شهيد"، وهو مصطلح عادة ما يستخدمه الإعلام المحلي في وصف من يسقطون بالرصاص الإسرائيلي.

كما يشتمل عنوان التقرير المنشور في الصفحة الداخلية (صفحة 9) لـ "الحياة الجديدة" على عنوان آخر ذا دلالة سياسية معينة، بإبراز موقف حركة فتح دون الإشارة إلى موقف حماس أو الحكومة المقالة في غزة كون الأخيرة هي الجهة المسيطرة على الأوضاع في القطاع من تلك الأحداث، حيث يرد في العنوان الكامل لتقرير:

خلال احتجاج نظمته حماس في رفح تطور إلى اشتباكات أصيب فيها عدد من المتظاهرين
مصر تتهم عناصر فلسطينية مسلحة بقنص جندي مصري على الحدود مع غزة
فتح تدين الاستفزازات والتحرشات التي تنظمها حماس ضد الشقيقة مصر

خلال احتجاج نظمته حماس في رفح تطور الى اشتباكات اصيب فيها عدد من المتظاهرين

مصر تتهم عناصر فلسطينية مسلحة بقنص جندي مصري على الحدود مع غزة

فتح تدين الاستفزازات والتحرشات التي تنظمها حماس ضد الشقيقة مصر

فالتقرير يختار مصطلحا ته بعناية، حين يصف عملية مقتل الجندي المصري بـ "عملية قنص"، ويقلل في الوقت ذاته من حجم الإصابات وخطورتها في الجانب الفلسطيني حين يتحدث عن "عدد من المتظاهرين" – كانوا بالعشرات.

علما بأن الموضوعية كانت تقتضي عنوانا مهنيا آخر بديلا، من ذلك الذي أورده الصحيفة من مثل:

خلال احتجاجات في رفح أصيب فيها عدد من المتظاهرين..
السلطات المصرية تتهم "عناصر فلسطينية" بقتل أحد جنودها
فتح تدين الاستفزازات ضد الشقيقة مصر.. والحكومة المقالة تنفي

وذاً المعنى تحمله شروحات الصور التي أرفقت في التغطية الإخبارية للحدث على الصفحة التاسعة من "الحياة الجديدة" التي نشرت صورتين للصدمات، يظهر من شرح الصورة الأولى تحميل حماس المسؤولية:



متظاهرون من حماس يرشقون برجاً للأمن المصري بالحجارة.

"متظاهرون من حماس يرشقون برجاً للأمن المصري بالحجارة"
بينما كان يفترض أن يكون الشرح:
" متظاهرون يرشقون برج الأمن المصري بالحجارة "

فيما اهتمت الصحيفة بنشر صورة أخرى، ورد تحتها الشرح التالي:



..ومسلحون من حماس يضربون بالعصي المتظاهرين لانهاء المواجهات في رفح امس. (ا.ف.ب)

".. **ومسلحون من حماس** يضربون بالعصي المتظاهرين لإنهاء المواجهات في رفح أمس" بينما كان على الصحيفة أن تختار عنواناً آخر من قبيل:

عناصر من وزارة الداخلية التابعة للحكومة المقالة يفرقون بالقوة متظاهرين في رفح أمس

بينما لا تتضمن تلك الصور أية مشاهد عن الجرحى في الجانب الفلسطيني من الحدود. وتحليل شروحات الصور كما ورد في "الحياة الجديدة"، تحمل الصحيفة على نحو خاص حماس مسؤولية تلك الأحداث، حيث نجد شرح الصورة الأولى يتحدث عن **متظاهرين من حماس**، بينما يتحدث في الصورة الثانية عن **مسلحين من حماس يضربون المتظاهرين**، أي أن حماس هي التي تتظاهر، وهي ذاتها التي تقمع عناصرها، علماً بأن من يضرب المتظاهرين هم من عناصر الأمن التابعين لوزارة الداخلية في الحكومة المقالة، لكن الصحيفة تتجنب الإشارة إلى صفتهم تلك، وهو ما نلاحظه في تغطيتها الإخبارية وتوصيفاتها لأجهزة الحكومة المقالة في غزة.

ومن اللافت في تغطية "الحياة الجديدة" لهذه الأحداث غياب رواية حماس أو الحكومة المقالة في العناوين الرئيسية لتقريرها المنشورين على الصفحة الأولى والصفحات الداخلية، واكتفائها بإيراد تبرير حركة حماس لما وصفته ب"**اعتصامها الاحتجاجي**" كما ورد على لسان فوزي برهوم الناطق باسم حماس، لكنها لم تورد رد حماس أو الحكومة المقالة عن الاتهامات الموجهة إلى عناصرها بشأن مقتل الجندي المصري، في حين أبرزت بصورة لافتة في العنوان الرئيس على صفحتها الأولى إدانة الرئاسة والحكومة في رام الله لتلك الأحداث، وأسقطت موقف الطرف الرئيس المعني بتلك الأحداث والمتهم بالتسبب فيها وهما حماس والحكومة المقالة بالنظر لمسئوليتهم الإدارية عن منطقة تقع تحت سلطتهما وحكهما. لكن يبدو أن الإنقسام السياسي بين شطري الوطن ترك تأثيره على تغطية الصحف الثلاث لأحداث ذات صلة بهذا الإنقسام، وبالتالي وجدنا هذه الصحف تأخذ منحى معيناً في تغطية هذه الأحداث.

أما في صحيفة "القدس" الصادرة في القدس الشرقية، فنجد تغطية مغايرة للتغطية الواردة في صحيفتي "الأيام" و"الحياة الجديدة" الصادرتان في رام الله.

فقد ورد الخبر أسفل يمين الصفحة الأولى وعلى 3 أعمدة فقط، أرفق بصورة تظهر تجمعاً من المتظاهرين الغاضبين يتسلقون الجدار الحدودي بين مصر وقطاع غزة، بينما اختارت الصحيفة موضوعاً آخر لرئيسيتها حول الحي الاستيطاني الجديد في شعفاط، واعتباره الحدث الأبرز والأهم، وإلى يسار الرئيسية وضعت تقريراً آخر أبرزته على نحو خاص مرفقاً بصورة لاحتفالات الطوائف المسيحية الشرقية بالميلاد المجيد، وحضور رئيس الوزراء الفلسطيني لقداس منتصف الليل، أي أنها أعطت حدثاً لمناسبة دينية تتكرر سنوياً أهمية مضاعفة لصدامات رفح، وكان أولى بالصحيفة أن تضع الخبر المتعلق بالاحتفالات الدينية على صفحاتها الداخلية، وبمساحة أقل من تلك التي خصصتها على صفحاتها الأولى كونه حدث عادي يتعلق بمناسبة موسمية، بينما ما حدث على الحدود المصرية الفلسطينية هو الحدث الأبرز والأخطر، وهو الذي كان يفترض أن يحتل أحد شطري رئيسية الصفحة الأولى. ويعكس هذا النوع من التغطية أولوية الصحيفة واهتمامها بحدث بعينه، حتى ولو كان يحظى باهتمام على نطاق واسع في صحف أخرى ولدى الرأي العام.

بينما بدأ عنوان الصحيفة باهتا وضعيفاً، وعكس عدم قدرة المحرر على تقدير مفصلية الحدث، حيث اختار العنوان التالي:

وصول قافلة "شريان الحياة 3" إلى قطاع غزة
بعد يومين من الصدمات الدامية في العريش ورفح

وصول قافلة «شريان الحياة 3» إلى قطاع غزة بعد يومين من الصدمات الدامية في العريش ورفح

فهو لم يتضمن أي ذكر لمقتل الجندي المصري، والإصابات في الجانب الفلسطيني، واكتفى بالإشارة إلى ما وصف بـ"الصدمات الدامية"

وكان أولى بالمحرر أن يضع عنواناً آخر لهذا الحدث يناسب حجم خطورته وأهميته، بحيث يبرز تطوراتها وأهمها حادثة مقتل الجندي المصري، من قبيل:

قافلة شريان الحياة وصلت إلى قطاع غزة..

مقتل جندي مصري في صدمات مؤسفة على الحدود المصرية – الفلسطينية
مصر تتهم حماس.. وداخلية "الحكومة المقالة" تفتح تحقيقاً في ظروف الحادث"

ومثل هذا الضعف في العنوان، وجدناه في نص المادة ومعالجتها من قبل المحرر كانت أكثر ضعفاً، ولم ترق إلى مستوى الحدث ذاته، حيث استهل التقرير حول تلك الأحداث بوصول قافلة "شريان الحياة" إلى قطاع غزة، وما جرى لها من استقبال، وإلقاء كلمات الترحيب، في حين يرد الحديث عن مقتل الجندي المصري في تنمة أخبار الصحيفة على الصفحة الرابعة والثلاثين التي ذكرت أن الشرطي المصري "سقط بالرصاص- لم تحدد الجهة التي أطلقت النار- أمس على الحدود بين مصر وقطاع غزة وأصيب تسعة آخرون وعشرات الفلسطينيين في مواجهات اندلعت أثناء تظاهرة المقاومة – أية مقاومة؟- احتجاجاً على رفض السلطات المصرية عبور كامل القافلة إلى غزة عبر معبر رفح".

وكان شرطي مصري قد سقط بالرصاص أمس على الحدود بين مصر وقطاع غزة وأصيب تسعة آخرون وعشرات الفلسطينيين في مواجهات اندلعت أثناء تظاهرة المقاومة احتجاجاً على رفض السلطات المصرية عبور كامل القافلة إلى غزة عبر معبر رفح.

لكن الصحيفة بدت أكثر توازناً حين استقت معلوماتها من عدة مصادر إعلامية ورسمية من الجانبين المصري والفلسطيني، إضافة إلى ما تناقلته وكالات الأنباء بهذا الشأن، حيث سمت الأشياء بمسمياتها فيما يتعلق بحماس والحكومة المقالة، وحتى بمن تظاهروا وأشارت إليهم بأنهم "عشرات الفلسطينيين"، ولم تقل "عشرات الحمساويين" على سبيل المثال.

والشيء ذاته يظهر في شرح الصورة التي أرفقت بالخبر على الصفحة الأولى من الصحيفة، خلافاً لما ورد من شروحات في الصور التي نشرت في صحيفتي "الأيام" و"الحياة الجديدة" بشأن هوية المتظاهرين ووصفهم بأنهم نشطاء من حماس، فقد ورد في شرح الصورة المنشورة في القدس وصف أكثر دقة وموضوعية:



«ب»

رفح - مجموعة من الشباب تقوم بإلقاء الحجارة باتجاه الجنود المصريين.

رفح – مجموعة من الشباب تقوم بإلقاء الحجارة باتجاه الجنود المصريين.

لكن "الأيام" و"الحياة الجديدة" كانتا أكثر مهنية في معالجة الخبر من حيث أولوية الأحداث فيه، وكذلك موقع الخبر، حيث استهلكت الصحيفتان تقاريرهما بالإشارة أولاً إلى مقتل الجندي المصري والإصابات التي وقعت في صفوف المتظاهرين، وردود الفعل على ما جرى، ثم انتقلت للحديث عن وصول قافلة شريان الحياة وما جرى لها من استقبال.

والملاحظ في تغطية الصحف الثلاث لهذه الأحداث، هو اعتمادها على أكثر من مصدر في تغطية تلك الأحداث، بحيث أضافت إلى مصادر الوكالات العالمية، مصادر مراسليها في قطاع غزة. أما من حيث موقع الخبر، فقد حظي بمكانة بارزة في "الأيام" و"الحياة الجديدة"، ففي الأولى احتل رئيسيتها، أما في الثانية، فأخذ حيزاً مهماً من يسار الرئيسية، بينما بدا اهتمام "القدس" فيه ضعيفاً، أسفل صفحتها الأولى.

النتائج:

- تفاوتت تغطية وصول قافلة شريان الحياة الى قطاع غزة والاشتباكات على الحدود الفلسطينية المصرية بين الصحف الثلاث.
- بدا التفاوت واضحاً من حيث موقع الخبر، اختيار العنوان و مضمون المادة الإعلامية ودقتها.
- كان التفاوت واضحاً بين صحيفة "الأيام" من جهة، وصحيفتي "الحياة الجديدة" و "القدس" من جهة ثانية.
- اعتمدت الصحف الثلاث في تغطيتها اكثر من مصدر حيث أضافت إلى مصادر الوكالات العالمية، مصادر مراسليها في قطاع غزة مع استثناء مصادر هامة ذات صلة بالأحداث، مثل وزارة الداخلية التابع للحكومة المقالة او أجهزتها الأمنية والشرطية.
- حظي الحدث بمكانة بارزة في "الأيام" و "الحياة الجديدة"، ففي الأولى احتل رئيسيتها، أما في الثانية ، فأخذ حيزاً مهماً من يسار الرئيسية، بينما بدا اهتمام "القدس" فيه ضعيفاً، حيث جاء على أسفل صفحتها الأولى.
- بدا من الواضح أن الإنقسام السياسي بين شطري الوطن ترك تأثيره على تغطية الصحف الثلاث لأحداث ذات صلة بهذا الإنقسام، وبالتالي وجدنا هذه الصحف تأخذ منحى معيناً في تغطية هذه الأحداث.